موقف الولايات الأمريكية تجاه المشكلة الكردية في العراق والعلاقة بين الكرد والحكومة العراقية (1945–1961)

The United States' Position toward the Kurdish Problem in Iraq and the Relationship between the Kurds and the Iraqi Government (1945–1961)

نوشيروان محمد مجيد رسول

Noshirwan Mohammed Majeed Rasool

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

University of Samarra / College of Education / Department of History

07501834651

أ.د. عادل محمد حسين العليان

Prof. Dr. Adel Mohammed Hussein Al-Alian

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

University of Samarra / College of Education / Department of History

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، المشـــكلة الكردية، العراق، الملا مصـــطفى البارزاني، عبد الكريم قاسم، الحرب الباردة.

Keywords: United States of America, Kurdish Problem, Iraq, Mullah Mustafa Barzani, Abdul Karim Qasim, Cold War.

الملخص

تعد القضـية الكردية من أبرز القضـايا القومية في منطقة الشـرق الأوسـط، لما تحمله من أبعاد سـياسـية وجيوسـياسـية واقتصـادية، فضـلاً عن ارتباطها بتطورات الصـراع الدولي خلال الحرب الباردة. وقد شـهدت هذه القضـية تحولات مهمة بعد الحرب العالمية الثانية، مع تصـاعد الاهتمام الدولي بها، ولا سـيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السـوفيتي، ويهدف البحث إلى تحليل السـياسـة الأمريكية تجاه الكرد في العراق، وبيان مدى تأثير التنافس الدولي بين القوتين العظميين في تشـكيل المواقف الدولية من هذه القضـية. كما يتناول البحث طبيعة العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية، خاصـة في مرحلة ما بعد ثورة 14 تموز 1958، التي شـكلت منعطفاً مهماً في تاريخ العراق السـياسـي، حيث شـهدت هذه المرحلة تقارباً أولياً بين القيادة الكردية والحكومة الجديدة برئاسـة عبد الكريم قاسـم، قبل أن تتدهور هذه العلاقة لاحقاً نتيجة تعثر تنفيذ الوعود المتعلقة بـالحقوق القوميـة للأكراد، وقـد خلص البحـث إلى أن موقف الولايـات المتحـدة الأمريكية من القضية الكردية اتسم بالحذر و التعامل حسب المصلحة، إذ لم يكن دعمها للأكراد قائماً على أسـاس الاعتراف بحقوقهم القومية، بقدر ما كان مرتبطاً بحسـابات الصـراع الدولي ومصـالحها الاسـتراتيجية في المنطقة، لاسـيما في ظل خشـيتها من تنامي النفوذ السـوفيتي في العراق. كما أظهر البحث أن تعثر العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية أسهم في تصاعد التوترات السياسية والعسكرية في شمال العراق، الأمر الذي مهّد لاندلاع المواجهات المسلحة بين الطرفين في مطلع ستينيات القرن العشرين.

Abstract

the United States of America toward the Kurdish problem in Iraq and the nature of the relationship between the Kurds and the Iraqi government during the period (1945–1961). The Kurdish issue is considered one of the most prominent national issues in the Middle East due to its political, geopolitical, and economic dimensions, in addition to its connection with the developments of international conflict during the Cold War. Following the end of the Second World War, the Kurdish issue witnessed significant transformations, accompanied by growing international interest, particularly from the United States and the Soviet Union. The study aims to analyze U.S. policy toward the Kurds in Iraq and to demonstrate the extent to which the rivalry between the two superpowers influenced international positions regarding this issue. The research also addresses the nature of the relationship between the Kurds and the Iraqi government, especially during the period following the July 14 Revolution of 1958, which represented an important turning point in modern Iraqi political history. During this phase, an initial rapprochement emerged between the Kurdish leadership and the new Iraqi government headed by Abdul Karim

Qasim. However, this relationship later deteriorated due to the failure to implement promises related to the national rights of the Kurds. The study concludes that the position of the United States toward the Kurdish issue was characterized by caution and pragmatism. American support for the Kurds was not based on recognition of their national rights as much as it was linked to the calculations of international rivalry and the strategic interests of the United States in the region, particularly in light of its concerns about the expansion of Soviet influence in Iraq. The study further shows that the deterioration of relations between the Kurds and the Iraqi government contributed to the escalation of political and military tensions in northern Iraq, which paved the way for the outbreak of armed confrontations between the two sides in the early 1960s.

المقدمة

تعد القضـية الكردية واحدة من أهم القضـايا القومية في منطقة الشـرق الأوسـط، إذ يمثل الكرد إحدى أكبر القوميات التي لم تتمكن من إقامة دولة مسـتقلة تجمع أبناءها ضـمن كيان سـياسـي موحد، نتيجة للتطورات السـياسـية الدولية والإقليمية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وما نتج عنها من تقسـيم للمناطق الخاضـعة للدولة العثمانية بين القوى الكبرى. وقد أدى ذلك إلى توزيع الكرد بين عدة دول، أبرزها العراق وتركيا وإيران وسـوريا، الأمر الذي جعل قضـيتهم تتخذ أبعاداً سياسية وإقليمية ودولية معقدة.

وفي العراق، بدأت القضية الكردية تتبلور بشكل واضح منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، حيث سـعى الكرد إلى المطالبة بحقوقهم القومية والثقافية ضـمن إطار الدولة العراقية، وهو ما أدى إلى بروز العديد من الحركات السـياسـية والثورات الكردية خلال العهد الملكي. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، ازدادت أهمية القضـية الكردية نتيجة التحولات السـياسـية الدولية وبروز الصـراع بين المعسكرين الغربي والشرقي، مما جعلها تدخل ضمن حسابات التنافس الدولي، ولا سيما بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

وقد شـهدت العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية تحولات مهمة بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 التي أنهت النظام الملكي وأعلنت قيام الجمهورية العراقية. ففي بداية الأمر اتسـمت العلاقة بالتقارب والتعاون، حيث أعلن النظام الجديد الاعتراف بالحقوق القومية للأكراد واعتبارهم شـركاء في الوطن. غير أن هذه العلاقة سرعان ما بدأت تتدهور نتيجة الخلافات السـياسـية وتعثر تنفيذ الوعود المتعلقة بمنح الحكم الذاتي للأكراد.

وفي ضوء هذه التطورات، برزت أهمية الموقف الأمريكي من القضية الكردية، إذ اتسمت السياسة الأمريكية تجاه الكرد بالحذر والترقب، في ظل مخاوفها من تنامي النفوذ الســـوفيتي في العراق، وارتباط بعض القيادات الكردية بعلاقات مع الاتحاد الســـوفيتي ســـابقا. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في محاولة تسليط الضوء على طبيعة السياسة الأمريكية تجاه المشكلة الكردية في العراق، وتحليل موقفها من العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية خلال المدة (1945–1961)، في إطار التفاعلات الإقليمية والدولية التي شهدتها المنطقة خلال تلك المرحلة.

موقف الولايات المتحدة من المشكلة الكردية 1945- 1958

يعد الكرد إحدى أكبر القوميات التي لا تمتلك دولة مستقلة او كياناً سياسياً معترفاً به دوليا (مكدول، 2004، 41)؛ (الخوري، د.ت، 1), وقد حظيت المشكلة الكردية منذ أواخر الحرب العالمية الثانية بأهتمام كبير, اقليميا ودوليا وذلك لأهميتها الجيوسياسية والاقتصادية وبخاصة مع وجود النفط, المشكلة الكردية او القومية الكردية أخذت ابعاداً دولية (التميمي، 2017، 27), وانتقلت من كونها شأن داخلي الى كونها ملف لإعادة التوازنات المفقودة داخل الدولة العراقية (تاج الدين، 2001، 133).

وعلاوة على ذلك فإن المشكلة الكردية تعد جزءاً لا يتجزء من تاريخ الحركة الوطنية العراقية في نضالها ضد الإستعمار والنفوذ الاجنبي، وفي سعيها لتحرير البلاد إقتصاديا واجتماعيا, فقد أدى الكرد في ذلك دورا مشهودا في تاريخ العراق السياسي المعاصر (مظهر، 1986، 29–45), ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدا الكرد يتأثرون مثل العرب بالتيارات القومية في أوربا وآسيا, وقاموا بتشكيل الجمعيات السياسية التي كانت تطالب بنوع من الإدارة اللامركزية, ونادراً كانت تطالب بالإستقلال الكامل عن السيطرة العثمانية (سلوغلت، 2003، 52), وإن فكرة القومية الكردية تعمقت في مطلع القرن العشرين, خاصة في صفوف الكرد الذين كانوا يعيشون في اسطنبول والقاهرة والذين ساروا مسار القوميين العرب والأتراك, وبرز عدد غير قليل من الاندية والصحف والمنظمات الكردية, وأتخذت تركيا من الحرب العالمية الاولى ذريعة لاغلاق جميع هذه الصحف, في حين تحولت الاندية الى سرية (غريب، 1973، 18–19).

بدأت المطالب القومية الكردية بخصوص الأستقلال تسمع خلال العقد الأول من القرن العشرين, لكن قيام قوميات اقليمية بعمل كهذا مدعومة من قوى خارجية على حساب الحركة الاثنية القومية الكردية, عرقل عملية تحول الكرد الى دولة قومية واحدة, كما وادى اتفاقية سايكس–بيكو1916 (سلوغلت، 2003، 52)الى فشل الكرد في خلق دولة خاصة بهم (خارواكي، 2013، 79).

وبناءً على ذلك قامت الدول الأوربية بتقسيم المناطق الخاضعة للسيطرة العثمانية, بصورة سرية بموجب اتفاقية سايكس– بيكو سنة 1916, ولم يكن الزعماء الكرد على علم بهذه الإتفاقية

التي أصبحت بموجبه شمال العراق تحت النفوذ الفرنسي, وعندما دخلت القوات البريطانية الى بغداد في 11اذار 1917, أصبحت الفرصة مؤاتية للكرد للمطالبة بحقوقهم القومية, لاسيما بعد أن أبدى البريطانيين في بيانهم تعاطفهم مع مطالب العرب للحصول على الاستقلال, مما أدى الى إحياء طموحات الكرد للمطالبة بالاستقلال (البياتي، 2009، 63), وفي نهاية الحرب رحب زعماء القبائل بالبريطانيين أملاً في ان يستعيدوا درجة من الحكم الذاتي الذي حرموا منه في ظل حكم الاتراك (Adamson, د.ت, p.24).

وبعدما قام الجيش البريطاني بالحاق الهزيمة بالقوات العثمانية, في نهاية تشرين الاول1918 على مشارف الموصل وطردهم من العراق نهائيا, وفي تشرين الثاني من العام نفسه قامت بريطانيا بالغاء منصب الحاكم العثماني في السليمانية, وتعيين الشيخ محمود الحفيد (البياتي، 2009، 63) حاكما للسليمانية (سلوغلت، 2003، 53), الذي بعث برسالة عرض فيها رغبته في إدارة تلك المناطق بأسم الحكومة البريطانية في بغداد, ووافقت بريطانيا على ذلك, لكون الشيخ محمود الحفيد أقوى شخصية سياسية في المنطقة, ولأن السليمانية والمناطق الجبلية بحاجة الى قوات كبيرة لحمايتها (علي، 2011، 292).

وفي نفس الصدد فإن المرحلة الثانية للمسألة الكردية بدأت في أعقاب الحرب العالمية الأولى, عندما تشكلت اللجان الكردية في القاهرة واسطنبول, وخشي الكرد آنذاك من أن يكون الحلفاء يحبذون خلق جمهورية أرمنية على حساب الكرد, لذلك تحالفوا مع زعماء الأرمن في باريس من أجل التخلص من أي صراع قد يضعف مطالب الطرفين, وبعد أن أبرم الطرفان اتفاقية ارمنية–كردية (خارواكي، 2013، 79), قدما مذكرة مشتركة تبين حدودهما الى مؤتمر السلام المنعقد في باريس سنة1919 (ستيان، 1948، 15), إلا ان إهتمام الولايات المتحدة الامريكة بقضايا الأقليات كان محدوداً, على الرغم من التعبير عن أهتمامها بالجهات غير الحكومية لأول مرة في مؤتمر باريس 1919 (خارواكي، 2013، 79).

والجدير بالذكر أنه منذ تأسيس الدولة العراقية دخلت المشكلة الكردية مرحلة جديدة, للمطالبة بالحقوق القومية وخاضت من أجل ذلك العديد من الثورات ضد حكومة الأنتداب البريطاني, ومنذ بدأ الحرب العالمية الثانية وتقدّم السياسات التدخلية في المشكلة الكردية من قبل قوى دولية كالولايات المتحدة الأمريكية, لذلك أصبح وضع الكرد كأداة لايشكل دولة تعزز بتطورات كهذا (Rochester, 2008, p.17), وما أن شارفت الحرب العالمية الثانية على الأنتهاء حتى شنت الحكومة العراقية وبدعم بريطاني هجوما على المناطق الشمالية في آب1945, فنجحت في طرد البارزاني من العراق في تشرين الاول1945, وأنتقلت المعركة الكردية الى خارج العراق وتركزت حول مدينة مهاباد في كردستان إيران, ومن هناك أنتقل البارزاني الى الاتحاد السوفيتي سابقا بعد

سقوط جمهورية مهاباد (خارواكي، 2013، 79) في ايران سنة1946 (الحسني، د.ت، 303/9)؛ (الحاج، 1981، 51), وفي نفس العام تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق (خارواكي، 2013، 264)، واختير البارزاني زعيما له وهو في منفاه, كونه كان يمتلك أرثاً نضالياً عند الكرد، وشارك بدور فاعل في معظم الحركات الكردية المسلحة، وتعرض للنفي أكثر من مرة أبان العهد الملكي (الحياني، د.ت، 30).

ومن خلال النظر الى تاريخ المشكلة الكردية بشكل عام والى كرد العراق بشكل خاص ظهر أتجاهان أساسيان: أولهما يرجح الخيار العسكري والثاني يرجح الخيار السلمي بل يدعو الى اعتماده في حل المشكلة الكردية, والأعتراف بحقوق الشعب الكردي وشراكته في الوطن عن طريق منحهم الحكم الذاتي (التميمي، 2017، 34).

ولا يفوتنا أن ننوه الى موقف الولايات المتحدة من السألة الكردية, فقد أبدت الولايات المتحدة الأمريكية أهتمامها لما يفعله الكرد منذ عام1915, وكان هذا الأهتمام محصورا حتى خمسينات القرن الماضي بالمساعدات القليلة والسرية التي كانت تقدمها سفاراتها, في كل بلد يتواجد فيها الكرد, ولم يكن هناك مايشكل علاقة بين الطرفين, وكان السبب الرئيسي لعرض الولايات المتحدة الامريكية لمساعدات محدودة وليس دعما حقيقياً للكرد, كونها كانت ترغب في منع الهيمنة الأقليمية للأتحاد السوفيتي على الموارد الطبيعية وأهميتها الجيوستراتيجية, وأزداد الأهتمام الامريكي المشكلة الكردية في اربعينيات القرن العشرين, إلا انها في ذلك الوقت كانت مهتمة فقط المشكلة الكردية في إيران, ومع أنها ربما قدمت بداية الى الكرد تسهيلات تقنية للتعبير عن طموحاتهم, لكنها بقيت مجرد مراقب في ظل التقارب السوفيتي– الكردي, وحتى ذلك الوقت ركز التدخل الأمريكي بشكل صارم على القضايا الاقتصادية (خارواكي، 2013، 264).

ونستنتج من ذلك إن عدم أهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالمطالبات الكردية سنة1946 للحصول على مساعدات يرجع الى عوامل عدة منها:

1- بروز الاتحاد السوفيتي سابقا كمنافس رئيسي للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة, والعداء القائم بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.
2- وعلاقة الكرد الوثيقة مع الاتحاد السوفيتي سابقا آنذاك.
3- ودعم الاتحاد السوفيتي سابقا لمحطات الإذاعة الكردية السرية في طهران.
4- والقيود العسكرية الامريكية, التي توضح نظرة الإدارة الأمريكية للجمهورية الكردية في ايران كمنتج سوفيتي.

ومن جانب آخر فإن عدم مبالاة الولايات المتحدة تجاه الحركة الكردية في ايران سياسيا, يؤكد عدم وجود علاقة بينهما, وقد أكد رفض الولايات المتحدة الامريكية لنداء الملا مصطفى

البارزاني الى السفارة الامريكية في طهران, للحصول على اللجوء في الولايات المتحدة موقف الادارة الامريكية (خارواكي، 2013، 269), وبصورة عامة فإن المساعدات الأمريكية للكرد في ايران والعراق وتركيا وسوريا كانت قليلة وسرية منذ بدايات القرن العشرين, حيث كانت في البداية تقتصر على دعم محطات الإذاعة السرية, وفي حالة العراق أتضح وجود الحكم الذاتي النسبي للهيكل القبلي للمجتمع في عهد الملك فيصل الثاني (خارواكي، 2013، 139).

ومنذ بداية خمسينات القرن العشرين كان التدخل السياسي السري الأمريكي في الشرق الأوسط, من خلال الترويج للعقيدة الليبرالية في مقابل العقيدة الشيوعية, خاضعاً لتغييرات مع بروز حركات قومية وليبرالية في العالم, لذلك تحول الأهتمام الامريكي من المشكلة الكردية الايرانية الى مسألة كرد العراق (خارواكي، 2013، 139), ويتبين ذلك من خلال الجهود الأمريكية لدعم اللغة الكردية عبر النشرات الكردية في العراق, في محاولة لمواجهة أية دعاية سوفيتية نحو الكرد (Crocker, 1950, No.852914), وكذلك أزداد التدخلات الخارجية في الشؤون الكردية أكثر, بسبب التنافس بين القوى الدولية خصوصا بين الولايات المتحدة الامريكية والإتحاد السوفيتي, وهكذا أستخدمت القوى العظمى المشكلة الكردية بهدف الهيمنة على المنطقة, فيما كان على الكرد ان يصارعوا من اجل نيل الأعتراف لطموحاتهم (خارواكي، 2013، 112).

وفي نفس الصدد خلال مدة حكم الرئيس الأمريكي ايزنهاور(Eisenhower)(1953-1961) كانت هناك أربعة عوامل تحدد العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والكرد هي: علاقة الولايات المتحدة مع دول المنطقة, وعلاقات الكرد مع الدول التي يتواجدون فيها, والتطورات الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية وفي الشرق الاوسط, إضافة الى توطيد سلطة دول المنطقة من خلال الدعم الخارجي المتعلق الى حد كبير بالصراع اثناء الحرب الباردة والانقسام الايديولوجي في الشرق الاوسط الى معسكرات يسارية ويمينية (خارواكي، 2013، 273).

وخلاصة القول فان المشكلة الكردية في العهد الملكي أرتبطت بالتطورات السياسية, وأستطاع الكرد طيلة المدة المذكورة من ابراز مشكلتهم على مسرح الأحداث, وتمكنوا من كسب عطف الكثير من الأحزاب العراقية, ورغم أعتراف الحكومة الملكية بالكرد وحقوقهم المشروعة ظاهريا, إلا انها كانت غير جدية في منحهم إدارة محلية في شمال العراق بما ينسجم مع نضالهم وطموحاتهم, والعيش داخل العراق بأمان, ووضع الكرد أمام خيارين, اما الحصول على الإستقلال أو مجابهة الحكومة الوطنية (صالح، 2014، 49)؛ (البوتاني، 2001، 84).

موقف الولايات المتحدة الامريكية من طبيعة العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية 1958-1961.

أنهى الإنقلاب العسكري بقيادة عبدالكريم قاسم في 14تموز 1958 الحكم الملكي في العراق كما ذكرنا سابقا (خارواكي، 2013، 275), وشارك الكرد بصورة فعلية في تنفيذ الواجبات الموكلة إليهم عند تنفيذ الثورة المذكورة سنة1958 (الجمهورية، 1958، العدد 10)، إذ كان للنخبة العسكرية الكردية دور في تنظيم الضباط الأحرار (الزبيدي، د.ت، 287), فكان لمشاركتهم في الثورة الأثر الإيجابي الذي سُجل لصالح تاريخ نضال الحركة الوطنية الكردية العراقية، وخرجت الجماهير الكردية بمظاهرات مؤيدة في معظم المناطق الشمالية للتعبير عن فرحتهم, بأعتبارها فاتحة عهد جديد, لبناء علاقات أخوية بين الكرد والعرب, وسارع الحزب الديمقراطي الكردستاني بإعلان التأييد للثورة, وأبدى استعداده للدفاع عن الثورة (الطالباني، 1971، 277), آملين أن يكون النظام الجديد متعاطفا مع قضيتهم (سلوغلت، 2003، 118).

وما أن تولى عبد الكريم قاسم زمام السلطة حتى أعلن عن تشكيل مجلس السيادة, وفق البيان رقم(2), والذي بموجبه حصل الكرد على منصب مهم, من خلال تعين العقيد خالد النقشبندي (الزبيدي، د.ت، 289)عضوا في المجلس (الوقائع العراقية، 1958، العدد 1), بالرغم من ان هذا المجلس لم يملك عمليا أية قوة, لكن تعيين المذكور آنفا فيه كان بمثابة إشارة الى حسن النية تجاه الكرد (سلوغلت، 2003، 118), وتسنم بابا علي (البياتي، 2009، 63)حقيبة وزارة المواصلات والاشغال (العاني وآخرون، 2000، 34/1), وفي 16تموز اصدرت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني بيانا أكدت فيه بتجنيد كافة الأمكانيات, للدفاع عن الجمهورية العراقية وتثبيتها وأزدهارها, بعد ذلك ارسل عدة وفود برئاسة ابراهيم احمد (الحياني، د.ت، 30)سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني, للمشاركة في الاحتفالات بأنتصار الثورة, والتاكيد على الاخوة العربية الكردية (البارزاني، 1997، 48/2).

ومن زاوية أخرى قامت الحكومة العراقية في بدايات تشكيلها بعدة إجراءات مهمة, والتي كانت تمثل في واقعها تحقيقا لما ناضلت من أجله الحركة الكردية ضمن إطار وحدة العراق الوطنية، والأعتراف بحقوق الكرد القومية ضمن الدولة العراقية (الزيدي، د.ت، 244), فقام قاسم بإعادة أراضي الكرد التي أستولى عليها النظام الملكي, والأعتراف بالحقوق الثقافية الكردية (خارواكي، 2013، 275), وأعتبار العرب والكرد شركاء في الوطن, إذ جاء في المادة الثالثة من الدستور المؤقت "**إن المجتمع العراقي قائم على التعاون والتكامل بين المواطنين كافة، وعلى أحترام حقوقه وحرياته، وإن العرب والكرد هم شركاء في هذه الأمة، وأن الدستور العراقي يضمن حقوقهم القومية داخل الكيان العراقي الواحد**" (الوقائع العراقية، 1958، العدد 2), وفي شهادة صريحة لعبد الكريم قاسم بعد أنتصار الثورة بأسبوعين فقط قال: "**ساهم الكرد في الثورة المباركة التي حققها الجيش في يوم 14 تموز للقضاء على نفوذ الأستعمار وأعوانه، وتبعاً لذلك فأنهم**

مستعدون للدفاع عن جمهوريتهم الفتية بدمائهم وأرواحهم، وأن ما نص عليه الدستور المؤقت من اقرار بالحقوق القومية للكرد، ويكون العرب والكرد شركاء في هذا الوطن, أن هو إلا ثمار النضال المشترك" (الجمهورية، 1958، العدد 10)؛ (الحياني، د.ت، 30).

وبناءً على ذلك أطلق سراح المعتقلين الكرد في السجون العراقية (الزيدي، د.ت، 245), وصدر قرار من مجلس الوزراء بالعفو العام وسمحت الحكومة للأكراد المبعدين بالعودة الى الوطن (الوقائع العراقية، 1958، العدد 24)، وعلى اثر قرار العفو بعث الملا مصطفى البارزاني ببرقية الى محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة, جاء فيها:"...**بأسم جميع اخواني المناضلين الكرد العراقيين المهاجرين في الدول الاشتراكية... واننا كمواطنين عراقيين ساهمنا في هذا النضال الشعبي ضد الأستعمار... ولما حمل إلينا فجر 14تموز أخبار انتصار ثورة الشعب الصاعقة تحققت آمالنا التي كنا ننتظرها خلال 13 سنة في الهجرة... ولتعش قادة الثورة العراقية الابطال البواسل الزعيم عبد الكريم قاسم وعب السلام عارف...**" (الجمهورية، 1958، العدد 42), ورد عليه عبد الكريم قاسم برسالة جاء فيها:"... **استلمنا برقيتكم بكل سرور, واننا نرحب بعودتكم جميعا الى أرض الوطن العزيز, وقد أتخذنا جميع التدابير...**" (الجمهورية، 1958، العدد 40).

ومن هذا المنطلق عاد الملا مصطفى البارزاني من المنفى (البارزاني، 1997، 48/2) في السادس من تشرين الاول 1958 (Nyrop, 1979, p.6), وتم أستقباله وأتباعه من قبل الآلاف من الجماهير من أبناء الشعب العراقي عربا وكردا وأبناء الاقليات الأخرى في بغداد (الجنابي، د.ت، 38), وفي اليوم التالي أستقبل عبد الكريم قاسم الملا مصطفى, وقدم قاسم إعتذاراً بالنيابة عن العراق، ومنحه تعويضاً مالياً، وعرض عليه الإقامة في المقر السابق لإقامة نوري السعيد في بغداد، ووعده بمنح الكرد مقداراً من الحكم الذاتي (جبسون، د.ت، 42), في المقابل قدم له البارزاني التهنئة بتحرير الوطن من التبعية الأجنبية, وشكره على السماح له بالعودة الى أرض الوطن (الجنابي، د.ت، 39), وأهتمت الحكومة العراقية بشأن الكرد العائدين, وذلك باسكانهم وتوفير وظائف ملائمة لهم حسب اختصاصاتهم ومهنهم, وصدرت العديد من الكتب بخصوص ذلك من الجهات العليا من الحكومة العراقية (وزارة الداخلية، 1959، 42050/466), ولاحقاً في نيسان 1959 تم السماح للحزب الديمقراطي بأصدار جريدة(خه بات) اليومية باللغة الكردية (سلوغلت، 2003، 119).

وبطبيعة الحال فإن تاييد الملا مصطفى لعبد الكريم قاسم كان مبنيا على عاملين أساسيين, أولها: الظلم الذي تعرض له الكرد طيلة العهد الملكي, خاصة إن النظام كان مدعوما من قبل بريطانيا بصورة مباشر, فكان يرى في ثورة 14تموز أملاً جديداً, يسهم في نيل الكرد لحقوقهم الذي طال انتظارها, وثانيها: قناعة البارزاني بأن عبد الكريم قاسم صادق في إيجاد الطرق الدبلوماسية

والسياسية من أجل الوصول الى حل سلمي عادل للمسألة الكردية, بعدما افتقرت السياسات السابقة الى لغة التفاهم والحوار مع الكرد (شورش، 2001، 84).

كانت عودة البارزاني الى العراق حدثا مهما, كونه عبر عن نضال الكرد, واضافة قوة جديدة الى قوة العرب في الدفاع عن الجمهورية, وبالتالي ساهمت في تعزيز الثقة بين الحكومة الجديدة والكرد, والتي أدت الى ترسيخ الأخوة العربية الكردية بحلتها الجديدة, والذي حمل في طياتها إخلاص الكرد لثورة 14تموز وقادتها في كل أجزاء العراق (محمد، 2010، 137)؛ (الجنابي، د.ت، 54), ورغم الأعتراف بحقوق الكرد, إلا أنه لم يتم تحقيق شرعية(الحزب الديمقراطي الكردستاني) منذ البداية, فقد أراد قاسم ان يوازن بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية والحزب الشيوعي العراقي والكرد, وبين الجناح القومي لضباطه (خارواكي، 2013، 275).

وعلى خلاف ذلك أصبح المسؤولون الأمريكيون قلقين حيال طبيعة العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية الجديدة, وأعتبرتها إدارة واشنطن ضمن النشاط السوفيتي في العراق, وقد إستند هذا التحليل إلى عدة فرضيات أبرزها القلق من عودة الملا مصطفى البارزاني إلى العراق، والذي كان في المنفى في الاتحاد السوفيتي سابقا, فقد ساور الشك المسؤولين الأمريكيين, في إن الملا مصطفى ما هو إلا عميل سوفيتي محتمل, له تاريخ في إثارة المشكلات والقلاقل داخل كل من العراق وإيران (جبسون، د.ت، 41–42), فسرعان ما أرسل غلمن(Waldemar J. Gallman) تقريراً الى خارجية بلاده في 14تشرن الأول 1958، جاء فيه: "**إن أحد ابرز الاسباب التي تؤثر على استقرار حكم عبدالكريم قاسم، هو تزايد النفوذ الشيوعي وعودة مصطفى البارزاني**", وكان قلق غلمن نابعا من أعتقاده بأن قضاء البارزاني إحدى عشرة سنة في منفاه قد يتم استغلالها من لدن شيوعيو العراق, بدفعه نحو التحالف معهم, والتأثير عليه في إتخاذ مواقف لصالح الشيوعيين, وبالتالي سوف يؤدي الى توسع قاعدة نفوذهم داخل الحكومة العراقية, من خلال استثمار مكانة البارزاني القوية في الحركة الوطنية العراقية، وما يمثله من مركز ثقل مؤثر على الاكثرية الساحقة من كرد العراق (الجنابي، د.ت، 158).

والجدير بالذكر انه لم يكن توقع غلمن في محله, لأن المحاولات السوفيتية في تلقين البارزاني بالايديولوجية الماركسية كانت غير موفقة طيلة فترة إقامته هنالك, وكانت قد تركته بشعور يملئه الكلل من الأشتراكية, والأرتياب من نوايا موسكو, ولعدم معرفة السفير غلمن بذلك، فقد قادته فطرته إلى الأرتياب من البارزاني وتصوره بوصفه عدواً, لقد أضاعت الولايات المتحدة الأمريكية، جراء ذلك، فرصة معرفة المزيد عن زعيم لم يهدد رغم نفيه، المصالح الأمريكية وكان بالإمكان أن يكون حليفاً مؤثراً (جبسون، د.ت، 43).

وان ما يؤكد اخفاق غلمن(Waldemar J. Gallman) في توقعاته, هو إن الحزب الشيوعي كان المنافس الأكبر للحزب الديمقراطي الكردستاني داخل العراق, خاصة في المناطق الكردية, وكان يحاول فرض نفوذه على أغلب الأحزاب, وعمل على خلق المشاكل بينه وبين الحزب الديمقراطي الكردستان هنالك (الخرسان، 1993، 90), هذه الحقيقة أكده وكيل متصرف لواء السليمانية في تقريره عن الوضع في اللواء، أشار فيه إن أنصار الحزب الشيوعي يتركز نشاطهم في مقاومة حزب الديمقراطي الكردستاني، وذلك عن طريق تحريض الفلاحين والعمال ضد الملاكين، وأستمالة التلاميذ وضمهم إلى صفوفهم بشتى الطرق، وتمكن فعلاً ضم العديد من أتحاد الطلبة العراقي إليه في ألوية السليمانية وأربيل وكركوك (وزارة الداخلية، 1959، م.و.د).

ولتجب الصدام بين الحزبين قدم الحزب الديمقراطي الكردستاني مذكرة الى الحزب الشيوعي لتفادي الاقتتال, وجرت مناقشات بين الطرفين, توصلا في العاشر من تشرين الثاني 1958 الى إقرار ميثاق للتعاون المشترك بينهم (الحاج، 1981، 51)؛ (الخرسان، 1993، 90), كما وإن تخوف الكرد من طروحات الوحدة العربية, والتي كانوا يرون إن وضعهم لن يتحسن في ظلها, دفع الحزب الديمقراطي الكردستاني الى أن يصطف الى جانب الحزب الشيوعي خصوم الوحدة المذكورة, وتأييدهم لموقف قاسم المعادي للامبريالة (سلوغلت، 2003، 118).

وفي اجتماع الثلاثمائة وثلاثة وثمانون(383) لمجلس الامن القومي المنعقد في 16تشرين الاول 1958, صرح الن دالاس عن قلقه من "**إمكانية نشوء حركة انفصالية بين السكان الكرد في العراق**", واعترف دالاس بان "**وكالة المخابرات المركزية قلقة جداً من هذه الاحتمالية, لأن الاتحاد السوفيتي سابقا سوف تسيطر بسهولة على دولة كردية مستقلة تتألف من عناصر كردية في كل من العراق وايران وتركيا, وربما في الاتحاد السوفيتي سابقا**" (NSC Records, 1958, October 17).

يتضح مما سبق ان ممثلي حكومة الولايات المتحدة الامريكية في العراق كانو يتوجسون من التقرب الكردي القاسمي, ويشعرون بعدم الإرتياح من طبيعة العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية, كونهم كانوا ينظرون الى الملا مصطفى على أنه موالٍ للسوفييت والشيوعيين, وبالتالي فأن قاسم سيقع تحت تأثير السوفييت بحكم هذه العلاقة, أي ان حسن العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية من شأنها الإضرار بالمصالح الأمريكية حسب أعتقادهم, وهذا مالا يمكن تقبله, وفي الوقت نفسه كان عبد الكريم قاسم ورغم كل ما أظهره من حسن نية, يبيت شكوكه تجاه الكرد ويرى انهم موالين للولايات المتحدة الامريكية, وإنهم يتأمرون ضده .

ومن زاوية أخرى بعد عودة راونتري إلى واشنطن في رحلته التي شملت عددا من دول المنطقة والذي ذكرنا سابقاً، إجتمع مع الرئيس آيزنهاور في 23 كانون الأول1958، وقدم له تقريراً

عن جولته المكوكية، لخص فيه نتائج زيارته, وأعرب الرئيس والمسؤولون الأمريكيين عن تفاؤلهم بمستقبل العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول المنطقة (البلاد، 1958، العدد 5390), وتؤكد الوثائق الأمريكية ان راونتري أوضح للرئيس آيزنهاور، فيما يخص العراق، إن رئيس الوزراء العراقي كانت لديه شكوك تتهم حكومة واشنطن بشان تورطها بمؤامرة أمريكية بالإشتراك مع الكرد عن طريق إيران بالدرجة الأساس، وتم إنكارها جملة وتفصلا (F.R.U.S., 1958–1960, 374/12).

وفي نفس الاطار عبر الرئيس ايزنهاور، خلال اجتماعه في 15 كانون الثاني 1959 مع أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي عن قلقه وخشيته, من أحتمال قيام ثورة كردية في شمال العراق يرافقها تحرك شيوعيي العراق للأستئثار بالسلطة، ومؤكداً في الوقت نفسه في حال حدوث ذلك, فان العواقب ستكون وخيمة على كل من إيران وتركيا (F.R.U.S., 1958–1960, 375/12).

والجدير بالذكر أنه تمخضت من ميثاق التعاون المشرك الذي عقد بين الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحزب الشيوعي العراقي, تشكيل لجنة عليا أصدرت بيانها الأول في الخامس من شباط1959, جاء فيه (البارزاني، 1997، 73/2):

اولا: الأعتراف المبدئي بحقوق الشعب الكردي بما في ذلك حق تقرير المصير.

ثانيا: مكافحة الأفكار والحركات الإنفصالية.

ثالثا: العمل على تعزيز الأخوة والتضامن الأخوي بين القوميتين العربية والكردية.

رابعا: تطبيق المادة الثالثة من دستور جمهورية العراق المؤقت.

خامسا: العناية بمصالح الشعب الكردي.

سادسا: التعامل الأخوي بين الشعب الكردي والأقليات في شمال العراق.

بعد صدور البيان المشترك وما تضمنته من بنود, أستقبل عبد الكريم قاسم الملا مصطفى في 11شباط 1959, في ديوان وزارة الدفاع, وبعدها بأربعة ايام اجرى قاسم لقاء آخر مع الملا مصطفى, وكان اللقاء يدور حول النهج الذي سارت عليه ثورة 14تموز (الفجر الجديد، 1959، العدد 16), غن هذه اللقاءات بين قاسم والبارزاني كان اساسه جس النبض ومعرفة نوايا بعضهما تجاه بعض (الجنابي، د.ت، 42).

ومن زاوية أخرى أكد مدير المخابرات المركزية دالاس في إجتماع مجلس الأمن القومي المنعقد في الخامس من آذار بان "**هناك تقارير تصلنا باستمرار تحكي عن مؤامرة تحاك ضد رئيس الوزراء قاسم, وسواء كانت هذه المعلومات صحيحة أم لا فان الوضع في العراق يتطلب أقصى درجات الأهتمام من الولايات المتحدة, وربما يملي على الولايات المتحدة الأتصال**

بعبدالناصر لمواجهة النتائج المحتملة", ويضيف قائلا: "**يبدو إننا أمام خيارين الشيوعية أو الناصرية, وإن الاخيرة تبدو أهون الشرين**" (F.R.U.S., 1958–1960, 12/394).

وفي ظل تلك المؤشرات أثبت الكرد ولائهم لعبد الكريم قاسم, عندما قاموا بمساندته في أحداث الموصل في آذار 1959, وقمع إنتفاضة الشواف خاصة بعد أن فشل وحدات الجيش المتواجدة في الموصل, ولجأ عبدالكريم قاسم الى طلب المساعدة من الملا مصطفى, ومن الشيوعيين, فقام البارزاني بتلبية النداء, وبذلك مكن الكرد والشيوعيين عبد الكريم قاسم من إعادة السيطرة على الشارع العراقي (مصطفى، 1970، 36)؛ (جبسون، د.ت، 54).

ولابد من الاشارة الى أن المسؤولين الأمريكيين في بغداد أصبحوا مصعوقين جراء هزيمة القوميين في الموصل, وأدركو ان الإنتفاضة الفاشلة قد زادت من قوة قاسم وحلفائه المؤيدين للشيوعيين على حساب القوميين المؤيدين للجمهورية العربية المتحدة (F.R.U.S., 1958–1960, 12/395–398), ونشرت صحيفة الرأي العام البغدادية عن هذا التكاتف الأخوي بين الكرد والعرب, في التضامن لقمع الإنتفاضة, كما وأشارت الجريدة الى ان قيادات الإنتفاضة كانوا يفتقرون الى القاعدة الشعبية والجماهيرية, وهذا أحد اسباب فشلها (الرأي العام، 1959، العدد 116).

وجدير بالذكر إن التوافق الكردي الشيوعي حذا بـ(الن دالاس)(Allen Dulles) ليعتقد ان الكرد العائدين من الاتحاد السوفيتي سابقا إلى العراق "**يمثلون عناصر مجندة وعملاء لخدمة السوفيت**" (F.R.U.S., 1958–1960, 12/458), وتوجس صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان وأيار 1959, نتيجة إزدياد نفوذ الشيوعيين في العراق لدرجة كبيرة, وجرت مناقشات داخل مجلس الأمن القومي بخصوص غزو العراق وإنقاذه من الشيوعية, أو العمل على تغيير النظام بعملية خفية كما حدث مع مصدق في إيران (Gasiorowski and Byrne, د.ت, p.52), وأخيراً تقرر تقديم أقصى مايمكن من الدعم لعبد الناصر قدر الإمكان, دون أثارة حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط, والتقرب من قاسم باعتباره قوة مضادة لنفوذ الشيوعيين, وأن تبقى نشاطات الولايات المتحدة خفية, وتعمل على مواصلة مايمكن تقديمه من برامج تجارية وثقافية, على أمل أن يكونوا البديل عن الاتحاد السوفيتي سابقا في مساعدة العراق (F.R.U.S., 1958–1960, 12/434, 449), وقرر مجلس الأمن القومي بتشكيل "لجنة خاصة بخصوص العراق", تعمل على إعداد خطط عمل من أجل منع وقوع العراق تحت براثن الشيوعية في السنوات اللاحقة (F.R.U.S., 1958–1960, 12/437).

ويلاحظ ان مع تفاقم الأوضاع في العراق، أصبح شمال العراق محط أنظار وتخوف الإدارة الأمريكية، فحين أجتمع مجلس الأمن القومي الأمريكي في يومي السابع عشر والعشرين

من أيار 1959 كان جزء من المناقشات يتمحور حول أوضاع شمال العراق, إذ صرح دالاس في كلا الإجتماعين إن أوضاع الكرد في العراق ودول الشرق الأوسط أصبح أمرا مقلقا لهم (F.R.U.S., 1958–1960, 12/458).

واستناداً الى ماسبق أزداد قلق الأوساط الأمريكية من أمكانية تحقق قناعاتهم آنفة الذكر, فليس ببعيد ان ينضم الكرد في إيران وتركيا تحت تأثير العامل القومي والعاطفي, إلى كرد العراق للمطالبة بحقوقهم المؤجلة بإقامة دولة مستقلة لهم, وعليه فان التقارب والإنسجام الكردي–الشيوعي, وتحسن علاقة الكرد مع الحكومة العراقية والمكاسب البسيطة التي حصل الكرد عليها, فضلا عن الاستقرار النسبي الذي شهده شمال العراق, أصبحت مخاوف جدية تؤرق الإدارة الأمريكية, خشية من أستغلال السوفيت لتلك الظروف, ودعم ثورة كردية في العراق في حالة قيامها, وقد أكدت الصحافة الأمريكية هذه المخاوف الأمريكية الرسمية، فنرى إنه عندما استضاف نادي الصحافة بواشنطن السفير العراقي علي حيدر سليمان في حزيران1959, لأستطلاع رأيه والموقف الرسمي العراقي من حقيقة ما أشيع عن الكرد العراقيين العائدين من الاتحاد السوفيتي سابقا, وطبيعة علاقتهم بالشيوعيين العراقيين للإستئثار بالحكم, وكان رد السفير العراقي هو نفي وجود أي تخطيط بهذا الخصوص، وإن لجوء الكرد إلى الاتحاد السوفيتي سابقا في العهد الملكي جاء في ظل ظروف أقليمية ودولية بوصفه ملاذا آمنا لهم (الزيدي، د.ت، 247).

وفي السياق نفسه، كانت بعض المصادر الصحفية العراقية قد نقلت عن صحيفة (نيوز ويك) ومجلة (ميدل أيست جورنال) الإتهامات الموجهة ضد الكرد وأنهم "**أداة بيد الأستراتيجية السوفيتية**" وكذلك أنهم "**خنجر أحمر**"، مما حدا بصحيفة(اتحاد الشعب) إلى شجب وإدانة هذه الأتهامات وعدتها محاولات أمريكية لشق صفوف الشعب العراقي على حد تعبير الصحيفة (اتحاد الشعب، 1959، العدد 123).

وإذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تساعد الكرد في وقت سابق بصورة غير مباشرة عن طريق إيران أو تركيا, فانها على مايبدو توقفت عن تقديم المساعدة بحلول حزيران1959, لأن الإدارة الأمريكية أدركت إن المكاسب التي حققها الكرد نتيجة التقارب بينهم وبين الحكومة العراقية، قد أدت الى الشعور بعدم الإرتياح وقلق مخيف لدى كل من الحكومتين التركية والإيرانية, خوفا من مطالبة الكرد الموجودين في الدولتين بنفس الحقوق التي نالها أبناء جلدتهم في العراق (الزيدي، د.ت، 247), وأكدت وثيقة امريكية هذه الحقيقة، فعند زيارة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى باركر هارت(Parker Hart) إلى كل من تركيا وإيران، أكد مسؤلي البلدين أنهم يمتعضون من كل مكسب أو نشاط للكرد في العراق، وإن الحكومة التركية قامت بتبليغ عبدالكريم قاسم بذلك الموضوع بصورة مباشرة (F.R.U.S., 1958–1960, 12/461).

وأستخلاصاً لما سبق يبدو ان المشكلة الكردية برمتها, وطبيعة علاقة الكرد مع الحكومة العراقية أخذت تشغل حيزاً واسعاً في تفكير وتخطيط الإدارة الأمريكية وعلى الصعد كافة (الزيدي، د.ت، 248), وعلاوة على ذلك فإن وكالة المخابرات المركزية تعاونت مع المصريين في تمويل وتنظيم عملية أغتيال قاسم بحسب تقرير ريتشارد سيل(Richard T. Sale) (الزيدي، د.ت، 248)في 7تشرين الاول 1959, إلا ان العملية لم تنجح ونجا منها قاسم وقتل سائق سيارته (زيمان، د.ت، 74), وأكد الكرد تأييدهم لقاسم وحكومته مرة أخرى, ندد الحزب الديمقراطي الكردستاني بالعملية ووصفها بالآثم, وأعلن وقوفها ألى جانب الحكومة وزعيمها, وتسخير جميع إمكانياتها لخدمة أمن وأستقرار البلد (خه بات، 1959، العدد 73)؛ (الجنابي، د.ت، 47).

ومن جانب أخر فان الكرد أصبحوا من اكثر القوى في العراق احتفاظاً بنفوذها, لاسيما بعد أن تقلص نفوذ الحزب الشيوعي العراقي تدريجيا, وهذا ما أكده متصرف لواء السليمانية, في تقرير سري عن الأوضاع السياسية للّواء (الجنابي، د.ت، 47), وعلى إثر ذلك باتت العلاقة بين الكرد وقاسم تنتابه الفتور منذ بداية عام1960, نتيجة تزايد مطالب الكرد بتنفيذ قاسم لوعوده, والموقف الحكومي المتصلب (بادي، 2006، 52), إذ أن قاسم سرعان ما أدار ظهره وكشف عن فرديته ودكتاتوريته، واستمر في المماطلة في تحقيق الحقوق القومية للكرد والتي وعد بها، ولا سيما المادة الثالثة من الدستور المؤقت، حتى أنه لم يفعل شيئاً لتحسين الأوضاع الجتماعية والأٌقتصادية في شمال العراق (خدوري، 1974، 336–337), كما وإن كل من الملا مصطفى وابراهيم أحمد كان سيفقد شعبيته ومصداقيته لدى الكرد إذا لم يتمكن من حل المشكلة الكردية بطريقة ملموسة (سلوغلت ، 2003، 119), فأصبح قاسم يعمل على إيجاد السبل لتقليص نفوذهم, وبعد صدور قانون الجمعيات والأحزاب رقم(1) في الأول من كانون الثاني لسنة1960, قدم الملا مصطفى وبعض أعضاء حزبه (البلاد، 1960، العدد 5706) في التاسع من كانون الثاني من العام المذكور, طلبا الى وزير الداخلية احمد محمد يحيى (الزيدي، د.ت، 248)لتاسيس الحزب الديمقراطي لكردستان العراق, مع إرفاق المنهاج والنظام الداخلي, وقد صرحت صحيفة(خه بات) الناطقة بأسم الحزب بذلك, في مقالها الأفتتاحي بعنوان(أهمية إجازة الحزب الديمقراطي لكردستان العراق), وأكدت الصحيفة على أن الموافقة على إجازة الحزب هي تثمين منصف لنضاله الطويل وكفاحه, وتقدير صائب لمصلحة الوطن والشعب (خه بات، 1960، العدد 141), وفعلا أُجيز الحزب في التاسع من كانون الثاني1960 لكن بعد حذف وتعديل بعض فقراته (اتحاد الشعب، 1960، العدد 299)؛ (جبسون، د.ت، 84).

وحري بنا التطرق الى إن النصوص الواردة في مواد الدستور المؤقت والخاصة بالكرد كانت حبر على ورق, ولم تترجم فعلياً على أرض الواقع، كون توثيق وتعميق الصلات بين العرب

والكرد لا يتم بتشريع القوانين فقط، بل يتجاوز ذلك إلى الأجراءات الفعلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، لأن تجارب الحياة تبين أن التنظير مهم, لكن التطبيق هو الأهم، والأخير لا يكتمل ابعاده ولا يحقق أغراضه إلا اذا كان تطبيقاً صحيحاً فعلاً (الحياني، د.ت، 30) .

ومما زاد من توتر العلاقات بين قاسم والبارزاني, هو قيام السفير البريطاني همفري تريفليان(Hmfry Tryflyan) (الزيدي، د.ت، 248)بزيارة البارزاني في مقره ببغداد في 21 شباط1960, وقيام البارزاني بزيارة السفارة البريطانية بعد أسبوع, فأثار تلك الزيارات المتبادلة حفيظة قاسم, ومما زاد الطين بلة هو قيام السفير البريطاني بإنتقاد تصرفات قاسم وسوء الأوضاع في العراق (المنصور، د.ت، 102/3).

وفي المقابل بدأ عبدالكريم قاسم يؤلب العشائر الكردية على بعضها ويهمش دور البارزاني ويتجاهله، وجَمّد نشاطات المديرية التعليمية الكردية (الزبيدي، د.ت، 289–290), وكذلك إلغائه الإجتماع السنوي للمعلمين الكرد (عيسى، 1992، 190)؛ (عبد الرضا، د.ت، 104), وأهملت المناطق الشمالية من الخدمات والتنمية، وأرسل كتيبة عسكرية لمراقبة الأوضاع في شمالي العراق، ومع هذا كله فقد أبلغ الكرد عبد الكريم قاسم بما يعانون منه من أوضاع سيئة في مختلف جوانب الحياة، الأمر الذي يتطلب من النظام الأسراع في معالجتها, بوسائل ديمقراطية تتضمن إلغاء الأحكام العرفية والأوضاع الأستثنائية, وإنهاء مدة الإنتقال والشروع بأجراء إنتخابات حرة، وإطلاق سراح السجناء والمحكومين السياسيين, والكف عن تعطيل الحياة الحزبية والنقابية والجمعيات الفلاحية والمنظمات الديمقراطية (الزبيدي، د.ت، 291), إلا ان قاسم لم يستجب لتلك المطالب (دوغان، 1962، 174).

وعلى خلاف ذلك شهدت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وعبدالكريم قاسم تحسنا ملحوظا, منذ آذار1960, نتيجة أستمرار الأخير في التصدي لضغوطات الشيوعيين, ومواصلة تطهير الجيش منهم, ورفض قاسم منح إجازة لحزبهم, وطيلة عام1960 عمل الفرع المرئي من حكومة الولايات المتحدة الامريكية على تقوية علاقاته بقاسم, من أجل زيادة نفوذها في العراق, نتيجة تنافسها مع السوفييت (F.R.U.S., 1958–1960, 12/507), ورغم غن المساعدات الغربية كانت أقل بكثير من المساعدات السوفيتية, إلا ان العلاقة بين قاسم والولايات المتحدة استقرت خلال معظم العام المذكور, وتم تخفيف الكثير من القيود التي كانت مفروضة على الوكالات الامريكية العاملة في العراق, وقل اتهامات العراق بتدخل الولايات المتحدة الامريكية في شؤونها الداخلية (زيمان، د.ت، 84).

وعلى النقيض من ذلك ازدادت حدة الخلاف بين عبد الكريم قاسم والبارزاني, نتيجة قيام الاتحاد السوفيتي سابقا بتوجيه دعوة الى الملا مصطفى لزيارة موسكو في الخامس من تشرين الأول1960, في ذكرى مرور(43) عاما على ثورة اكتوبر1917 (زيمان، د.ت، 84), وعرض البارزاني على المسؤولين السوفيت الأوضاع المتدهورة التي تمر بها المناطق الكردية شمال العراق, وألتمس من الحكومة السوفيتية التوسط لدى قاسم لأعادة الأوضاع الى حالتها الطبيعية, وتحسين العلاقات بينهما, وناشد السوفييت لدعم ومساندة كردستان العراق في كافة المجالات, وحصل البارزاني هنالك على وعد من الحكومة السوفيتية بدعم المشكلة الكردية, دون الإضرار بالمصالح السوفيتية مع الحكومة العراقية, ولكي يُظهر الاتحاد السوفيتي سابقا للدول الغربية بأن الكرد وزعيمهم البارزاني موالين لهم, خشية من أن يسبقهم الدول الغربية بإحتضانهم, وكان ذلك بمثابة إنذار للدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بأن للسوفييت ثقله في المنطقة (البوتاني، 2001، 295).

وبطبيعة الحال دخلت الخلافات بين الكرد والحكومة العراقية الى المرحلة العلنية, عندما قامت الحكومة العراقية بأعتقال صالح عبد الله اليوسفي (البوتاني، 2001، 295)القيادي البارز في الحزب الديمقراطي الكردستاني, في 15 تشرين الاول1960, والبدء بحملة أعتقالات ومطاردة لاعضاء الحزب المذكور (البوتاني، 2001، 84), وأمر قاسم مديرية الامن العامة بمراقبة جميع أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني المتواجدين في بغداد, وكذلك إسترجاع السيارة الحكومية التي كان يستخدمها البارزاني منذ عودته الى العراق, وطلب من وزارة المالية تخفيض المخصصات السنوية للملا مصطفى من ألفي دينار الى ألف دينار (حميدي، 2005، 208/5)؛ (الجنابي، د.ت، 54).

وفي ذات السياق أستمرعبد الكريم قاسم في تضييق الخناق على الساسة الكرد, والعمل على تحجيم سلطة البارزاني, ففي نهاية تشرين الثاني عام1960, طلب من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد, القيام بعزل البارزاني عن رئاسة الحزب واعتباره زعيم قبلي, وإنه فاشل في قيادة حزب سياسي, إلا ان الحزب المذكور رفض ذلك الطلب جملة وتفصيلا (عقراوي، 2007، 65), وعندما عاد البارزاني من موسكو في 13 كانون الثاني1961, طلب في اليوم التالي مقابلة عبدالكريم قاسم, إلا ان الأخير أظهر للبارزاني بأنه غير مرتاح لتصرفاته بطريقة سياسية, وذلك عندما تعمد تأخير الموافقة على مقابلته لاكثر من أسبوع (البارزاني، 1997، 112/2).

وفي ظل تلك المؤشيرات ونتيجة مضي أكثر من ثلاث سنوات على أنتصار ثورة 14 تموز، وحكومة قاسم لم تفِ بوعودها التي وعد بها الشعب الكردي لضمان حقوقه القومية المشروعة،

عندئذ صرح الملا مصطفى البارزاني تصريحاً خطيراً وضع من خلاله عبدالكريم قاسم على المحك, لبيان مدى جديته في تنفيذ وعوده الخاصة بالكرد، ذكر فيه: "**سوف نتخذ كافة الأجراءات اللازمة التي هي في صالح الكرد فيما إذا لم يفِ رئيس وزراء العراق بوعده**" (وزارة الداخلية، د.ت، 101/14/63), وكان رد قاسم أن أعلن عن اهماله المتعمد للكرد وذلك بتصريحه لجريدة الثورة, عندما ذكر بأن كل فئات المجتمع التي تنتمي الى العراق سواء الكردي والزنجي والأرمني, جميعهم في دولة عربية فهو يعد عربيا حسب مايمليه الواقع (الثورة، 1961، العدد 555), كما وتم اغلاق صحيفة خبات في 29 اذار سنة1961, بعد ان قامت بنشر خطاب لجلال الطالباني (الخرسان، د.ت، 92)والذي القاه في 21 آذار من العام نفسه, أشاد فيه بالبارزاني وهاجم الحكومة العراقية في ما يتعلق بتصرفاتها الأخيرة, فصدر أمر باعتقال جلال الطالباني نتيجة لذلك الخطاب (الخرسان، د.ت، 92), وفي الشهر نفسه تم أستجواب ابراهيم احمد بتهمة ملفقة, إلا أنه تم إطلاق سراحة لعدم توفر الأدلة (سلوغلت، 2003، 119).

وبناءً على ذلك أغتاظ البارزاني من إجراءات قاسم تجاهه وحزبه, فترك بغداد وذهب الى مدينة بارزان, مما أدى الى كره الكرد للحكومة العراقية, وفي حزيران1961 اندلع الصدامات العشائرية في منطقة بارزان بين مؤيدي البارزاني والعشائر الكردية المتحالفة مع عبدالكريم قاسم التي أمدهم بالسلاح والأموال سراً لمواجهة البارزاني وأتباعه (عيسى، 1992، 202)؛ (الجنابي، د.ت، 59).

وفي المقابل أرسل البارزاني وفداً الى بغداد لمقابلة عبدالكريم قاسم في 20 تموز 1961, ضم بعض شيوخ العشائر ورجال الدين حاملين رسالة, من أجل الحد من التوتر الحاصل بين الكرد والحكومة العراقية, وحل المشاكل بالروح الأخوية, وأكدت الرسالة على ان السبب الرئيسي للتوتر الحاصل في شمال العراق, هو نتيجة تجميد المادة الثالثة من الدستور, وتجميد المديرية العامة للدراسة الكردية, وإهمال استخدام اللغة الكردية كلغة رسمية في الدوائر الرسمية, ونقل وإبعاد الموظفين الكرد الى الجنوب, وإغلاق الصحف الكردية, وإحتضان الدولة للإقطاعيين, والسكوت على الأعتداءات على الكرد خاصة في كركوك, كما وطالب إجراء إنتخاب مجلس تأسيسي وسن دستور دائم, وإلغاء الأحكام العرفية وإطلاق الحريات والإنفاق على الشمال من واردات النفط, لكن قاسم رفض مقابلتهم (علي، 2008، 88), ورفض طلبهم جملة وتفصيلا, وأعتباره تمزيقا للوحدة الوطنية, وقد أدى هذا الرفض الى تفاقم الوضع أكثر (خارواكي، 2013، 276).

ولعل من المناسب أن نذكر موقف الولايات المتحدة الأمريكية من كرد العراق في هذه المرحلة التاريخية, فكانت تتمثل في الحفاظ على الوضع الراهن دون تغيير (خارواكي، 2013، 277), أي استمرار الخلاف بين الكرد والحكومة العراقية, وتعكير صفوة العلاقة بينهم, وبالتالي

استمرار قاسم في سحب مكتسباتهم التي تم منحهم إياه, ناهيك عن تنصل قاسم تدريجيا عن كافة وعوده للكرد, وضرب مواد الدستور خاصة المادة الثالثة منه عرض الحائط .

والجدير بالذكر إن مطاليب الكرد خلال هذه المرحلة(1958-1961), انصبت في نقطتين رئيسيتين هما؛ حكومة ديمقراطية وتمثيل ملائم فيها، وحصول الكرد على الحكم الذاتي (نكديمون، 1997، 79)، ويبدو ان الخلافات بين قادة ثورة 14 تموز جعلتهم يتهربون من تحقيق هذه الأهداف التي أشار إليها الدستور المؤقت (شريف، 1979، 144), وعلى الرغم محاولات الحكومة العراقية بعد سقوط الملكية وقيام الجمهورية إيجاد حلول مناسبة للمشكلة الكردية, إلا أن تلك الحلول كانت وقتية وغير مجدية بالنسبة للكرد (السامرائي، 2008، 304), وبدلاً من أن يكون عبدالكريم قاسم جدياً في تنفيذ وعوده حتى لا يقع الأقتتال في في الشمال، أتضح أنه بدأ يخطط من أجل القتال لينهي نفوذ البارزاني، ولم يكن يتصور إن القتال سيطول (مذكرات فؤاد عارف، 1999، 235/1)، وأخذت نية حكومته تتجه صوب إلغاء الحزب الديمقراطي الكردستاني (الحياني، د.ت، 44), ومن هذا المنطلق بدأ قسم من الكرد بتشكيل مجموعات مسلحة، إلا أن هذه المجموعات لم تصل إلى مستوى ثورة، إذ إن الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يتوصل إلى قناعة بالمقاومة المسلحة خلال هذه المرحلة (عيسى، 1992، 20).

وخلاصة القول بعد أن يئس البارزاني من إمكانية إستعادة مكانته لدى قاسم بالطرق الدبلوماسية, ومطالبة قاسم بالإيفاء بوعوده للكرد, لم يبقى له سوى الأستعداد المبكر وإتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الحكومة العراقية عسكرياً، فأرسل البرزاني بعض رجاله للعمادية وشيخان وبشدر للأتصال بالأغوات الهاربين والمطلوبين لدى الحكومة, لجمع أكبر عدد ممكن من السلاح, ليكونوا على استعداد لمقاومة الحكومة العراقية عندما يطلب منهم ذلك (وزارة الداخلية، د.ت، م.د.و), كما وأستغل ضريبة الأرض الفادحة على الفلاحين، وأستفاد من تجمع الفلاحين في بعض مناطق الشمال، وأوعز إلى بعض الإقطاعيين الذين سبق له الأتفاق معهم، لتحويل هذا التجمع إلى تجمع مسلح, لتهديد حكومة قاسم و"**كسر أنفه**" على حد تعبير البارزاني (البراك، 1989، 170).

لقد أصبح إنفجار الوضع في شمال العراق أمراً حتمياً لاسيما بعدما نجح البارزاني من تحويل القوى العشائرية إلى قوة منظمة، وبالذات عندما ضرب خصومه السياسيين في المناطق الكردية، وتمكن من إخضاع القبائل المناوئة له حتى ضمن سيطرته على معظم المناطق في شمال العراق (جواد، د.ت، 59).

الخاتمة

1. يتضح من خلال دراسة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المشكلة الكردية في العراق خلال المدة (1945–1961) أن هذه القضـية لم تكن مجرد مسـألة داخلية عراقية، بل تحولت إلى قضـية ذات أبعاد إقليمية ودولية، خاصـة في ظل الصـراع بين المعسـكرين الغربي والشـرقي خلال فترة الحرب الباردة. فقد تعاملت الولايات المتحدة مع القضـية الكردية من منظور اسـتراتيجي يرتبط بحسـابات التوازن الدولي ومصـالحها في منطقة الشرق الأوسط، أكثر من ارتباطه بالاعتراف الفعلي بحقوق الكرد القومية.
2. كما أظهرت الدراسـة أن العلاقة بين الكرد والحكومة العراقية شـهدت مراحل متباينة، إذ بـدأت بمرحلـة من التقـارب والتفـاهم عقـب ثورة 14 تموز 1958، عنـدمـا أعلن النظـام الجمهوري الجديد الاعتراف بالحقوق القومية للأكراد واعتبارهم شـركاء في الوطن. غير أن هذه العلاقة سـرعان ما دخلت مرحلة من التوتر نتيجة تعثر تنفيذ تلك الوعود، وتزايد الخلافات السياسية بين قيادة الحركة الكردية والحكومة العراقية.
3. وقد أسـهمت هذه التطورات في تصـاعد المخاوف الدولية والإقليمية من احتمال تحوّل القضـية الكردية إلى عامل عدم اسـتقرار في المنطقة، خاصـة مع ارتباطها بحسـابات الصـراع الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السـوفيتي. ومع اسـتمرار الخلافات بين الحكومة العراقية والقيادة الكردية، أصبح انفجار الصراع في شمال العراق أمراً شبه حتمي في مطلع ستينيات القرن العشرين.
4. وبذلك يمكن القول إن السياسة الأمريكية تجاه القضية الكردية خلال هذه المرحلة اتسمت بالحذر و التعامل حسب المصلحة، إذ سعت إلى الحفاظ على التوازنات السياسية في المنطقة ومنع توسـع النفوذ السـوفيتي، دون الدخول في دعم مباشـر للمطالب القومية الكردية، الأمر الذي جعل موقفها يتسـم بالتردد وعدم الوضـوح في التعامل مع هذه القضية.

المصادر

1. بادي، ميفان عارف عبد الرحمن. (2006). الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق 1958–1963 (ط1). الدار العربية للموسوعات، بيروت.
2. البارزاني، مسعود. (1997). البارزاني والحركة التحررية الكردية (ج2، ط1). كاوه للنشر والتوزيع، بيروت.
3. البراك، فاضل. (1989). مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة. دار الشؤون الثقافية، بغداد.
4. البلاد (صحيفة). (1958). العدد 5390، 25 كانون الأول 1958. بغداد.
5. البلاد (صحيفة). (1960). العدد 5706، 10 كانون الثاني 1960. بغداد.
6. البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى. (2001). وثائق الحركة القومية الكردية التحررية. مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل.
7. البياتي، عبد الرحمن إدريس صالح. (2009). سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق 1914–1932 (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
8. تاج الدين، أحمد. (2001). الكرد: تاريخ شعب وقضية وطن. الدار الثقافية للنشر، القاهرة.
9. التميمي، ظفر عبد مطر. (2017). المسألة الكردية وإشكالية وآليات المعالجة الدولية. مجلة المستنصرية، المجلد 14، العدد 6.
10. جبسون، برايان روبرت. (د.ت). [مصدر في تاريخ العراق والسياسة الأمريكية].
11. الجنابي، عبد السميع خلف عبد حبيب. (د.ت). [دراسة في تاريخ الحركة الكردية].
12. جواد، سعد ناجي. (د.ت). العراق والمسألة الكردية 1958–1970.
13. الحاج، عزيز. (1981). مع الأعوام: صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق 1958–1969. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
14. الحسني، عبد الرزاق. (د.ت). تاريخ الوزارات العراقية (ج9).
15. حميدي، جعفر عباس. (2005). تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958–1968 (ج5، ط2). بيت الحكمة، بغداد.

16. الحياني، ستار محمد علاوي. (2006). المشكلة الكردية في عهد عبد الكريم قاسم 1958–1963 (رسالة ماجستير غير منشورة). المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد.
17. خارواكي، ماريانا. (2013). الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945 (ترجمة: خليل الجيوسي). دار الفارابي، بيروت.
18. خدوري، مجيد. (1974). العراق الجمهوري. الدار المتحدة للنشر، بيروت.
19. الخرسان، صلاح. (1993). صفحات من تاريخ الشيوعية في العراق (ط1). دار الفرات، بغداد.
20. الخرسان، صلاح. (د.ت). التيارات السياسية في كردستان العراق: قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية 1946–2001. مؤسسة البلاغ، بيروت.
21. الخوري، نسيم. (2006). الكرد أو الدولة المتعثرة بين الواقع والوعود. مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 56.
22. دوغان، محمد أمين. (1962). الحقيقة كما رأيتها في العراق. بيروت.
23. الزبيدي، ليث عبد الحسن جواد. (د.ت). [مصدر في تاريخ العراق الجمهوري].
24. السامرائي، ميهان محمد حسن رشيد. (2008). سياسة الاتحاد السوفيتي سابقا تجاه الحركة القومية الكردية التحررية في كوردستان الجنوبية 1945–1968. أربيل.
25. ستيان، أرشاك سفر. (1948). الكرد وكردستان (ترجمة: أحمد محمود الخليل). هارويل بريس، لندن.
26. شريف، عبد الستار طاهر. (1979). تاريخ الحزب الثوري الكردستاني. مطبعة شيركو، بغداد.
27. شورش، سامي. (2001). كردستان والكرد: الحركة القومية الكردية والزعامة السياسية — إدريس بارزاني أنموذجاً. دار أراز، أربيل.
28. صالح، مصطفى ظاهر. (2014). الدولة العراقية في فكر القوى والأحزاب السياسية الكردية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
29. الطالباني، جلال. (1971). كردستان والحركة القومية الكردية. دار الطليعة، بيروت.

30. العاني، نوري عبدالحميد، وآخرون. (2000). تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958–1968 (ج1، ط1). بيت الحكمة، بغداد.
31. عبد الرضا، ماجد. (1975). القضية الكردية (ط1). منشورات الفكر الجديد، بغداد.
32. عقراوي، شكيب. (2007). سنوات المحنة في كردستان: أهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان العراق 1958–1980 (ط1). مطبعة منارة، أربيل.
33. علي، عثمان. (2011). الحركة الكردية المعاصرة (ط3). مكتبة التفسير، أربيل.
34. علي، هادي. (2008). الشعب الكردي والسياسات الدولية في القرن العشرين: كوردستان العراق أنموذجاً. مطبعة سيما، السليمانية.
35. عيسى، حامد محمود. (1992). المشكلة الكردية في الشرق الأوسط من بدايتها حتى سنة 1991 (ط1). مكتبة مدبولي، القاهرة.
36. غريب، أدمون. (1973). الحركة القومية الكردية. دار النهار للنشر، بيروت.
37. سلوغلت، فاروق ماريون، وسلوغلت، بيتر. (2003). من الثورة إلى الديكتاتورية: العراق منذ 1958 (ترجمة: مالك النبراسي). منشورات الجمل، ألمانيا.
38. فؤاد عارف، مذكرات. (1999). تقديم وتعليق: كمال مظهر أحمد (ج1). دهوك.
39. محمد، سمر فضلا عبد الحميد. (2010). أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم 1958–1963 (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر.
40. مذكرات فؤاد عارف. (1999). تقديم وتعليق: كمال مظهر أحمد (ج1). دهوك.
41. مصطفى، أحمد عبد الرحيم. (1970). الكرد والوحدة الوطنية في العراق. مجلة السياسة الدولية، العدد 23.
42. مظهر، أحمد، كمال. (1986). كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى (ترجمة: محمد الملا عبدالكريم). بغداد.
43. مكدول، ديفيد. (2004). تاريخ الكرد الحديث (ترجمة: راج آل محمد). دار الفارابي، بيروت.
44. المنصور، جعفر عبد الكريم بنيان. (2014). موقف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم وأثره في حركة 8 شباط 1963. مجلة أبحاث البصرة، المجلد 39، العدد 3.

45. نكديمون، شلومو. (1997). الموساد في العراق ودول الجوار (ترجمة: بدر عقيلي، ط1). دار الجليل للنشر، عمان.
46. وزارة الداخلية العراقية. (1959). ملفات وزارة الداخلية — أضبارة الأمور السياسية. بغداد.
47. وزارة الداخلية العراقية. (د.ت). أضبارة الملا مصطفى البارزاني، رقم 101/14/63. مديرية الشرطة العامة، شعبة الحركات والاستخبارات. بغداد.
48. خه بات (صحيفة). (1960). العدد 141، 9 كانون الثاني 1960. بغداد.
49. اتحاد الشعب (صحيفة). (1960). العدد 299، 11 كانون الثاني 1960. بغداد.
50. الفجر الجديد (صحيفة). (1959). العدد 16، 17 شباط 1959. بغداد.
51. الرأي العام (صحيفة). (1959). العدد 116، 23 آذار 1959. بغداد.
52. اتحاد الشعب (صحيفة). (1959). العدد 123، 1 تموز 1959. بغداد.
53. الثورة (صحيفة). (1961). العدد 555، 17 شباط 1961. بغداد.
54. خه بات (صحيفة). (1959). العدد 73، 9 تشرين الأول 1959. بغداد.
55. الوقائع العراقية (صحيفة). (1958). الأعداد 1، 2، 24. بغداد.
56. الجمهورية (صحيفة). (1958). الأعداد 10، 40، 42. بغداد.

References

1. ,Crocker, Edward S. (1950). Declassified document No.852914 .Baghdad, 27 April 1950. Department of State, Washington DC
2. F.R.U.S. (1958-1960). Foreign Relations of the United States, 1958-Vol. XII: Near East Region, Iraq; Iran; Arabian Peninsula. US ,1960 .Government Printing Office, Washington DC
3. Gasiorowski, Mark J., and Byrne, Malcolm. (2004). Mohammad ,Mosaddeq and the 1953 Coup in Iran. Syracuse University Press .New York
4. ,NSC Records. (1958). Memorandum of Discussion by Gleason .October 17. Whitman File. Washington DC
5. Nyrop, Richard F. (1979). Iraq: A Country Study. US Government .Printing Office, Washington DC
6. .Rochester, J. Martin. (2008). US Foreign Policy in the 21st Century Westview Press, Boulder CO
7. Badi, Mifan Arif Abdul Rahman. (2006). *The Kurdish National Liberation Movement in Iraqi Kurdistan 1958–1963* (1st ed.). Arab Encyclopedias House, Beirut.
8. Barzani, Masoud. (1997). *Barzani and the Kurdish Liberation Movement* (Vol. 2, 1st ed.). Kaweh Publishing & Distribution, Beirut.
9. Al-Barak, Fadel. (1989). *Mustafa Barzani: Myth and Reality*. Cultural Affairs Press, Baghdad.
10. *Al-Bilad* Newspaper. (1958). Issue 5390, December 25, 1958. Baghdad.
11. *Al-Bilad* Newspaper. (1960). Issue 5706, January 10, 1960. Baghdad.
12. Al-Botani, Abdul Fattah Ali Yahya. (2001). *Documents of the Kurdish National Liberation Movement*. Mokriani Foundation for Printing & Publishing, Erbil.
13. Al-Bayati, Abdul Rahman Idris Saleh. (2009). *Britain's Policy Toward Iraqi Kurds 1914–1932* (Unpublished PhD dissertation). College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad.
14. Taj al-Din, Ahmed. (2001). *The Kurds: History of a People and the Question of a Homeland*. Cultural Publishing House, Cairo.

15. Al-Tamimi, Dhafar Abdul Matar. (2017). *The Kurdish Question and the Problematic Mechanisms of International Resolution*. Al-Mustansiriya Journal, Vol. 14, No. 6.
16. Gibson, Brian Robert. (n.d.). [Source on Iraq's History and U.S. Policy].
17. Al-Janabi, Abdul Sami Khallaf Abdul Habib. (n.d.). [Study on the History of the Kurdish Movement].
18. Jawad, Saad Naji. (n.d.). *Iraq and the Kurdish Question 1958–1970*.
19. Al-Hajj, Aziz. (1981). *With the Years: Pages from the History of the Communist Movement in Iraq 1958–1969*. Arab Institute for Studies & Publishing, Beirut.
20. Al-Hasani, Abdul Razzaq. (n.d.). *History of Iraqi Cabinets* (Vol. 9).
21. Hamidi, Jaafar Abbas. (2005). *History of Iraqi Cabinets in the Republican Era 1958–1968* (Vol. 5, 2nd ed.). House of Wisdom, Baghdad.
22. Al-Hayani, Sattar Mohammed Alawi. (2006). *The Kurdish Problem under Abdul Karim Qasim 1958–1963* (Unpublished Master's thesis). Higher Institute for Political & International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad.
23. Kharoudaki, Mariana. (2013). *The Kurds and U.S. Foreign Policy: International Relations in the Middle East since 1945* (Trans. Khalil Al-Jayousi). Dar Al-Farabi, Beirut.
24. Khadduri, Majid. (1974). *The Republican Iraq*. United Publishing House, Beirut.
25. Al-Khursan, Salah. (1993). *Pages from the History of Communism in Iraq* (1st ed.). Al-Furat Press, Baghdad.
26. Al-Khursan, Salah. (n.d.). *Political Currents in Iraqi Kurdistan: A Reading in the Files of Kurdish Movements and Parties 1946–2001*. Al-Balagh Foundation, Beirut.
27. Al-Khouri, Nassim. (2006). *The Kurds or the Faltering State Between Reality and Promises*. Lebanese National Defense Journal, Issue 56.
28. Dogan, Mohammed Amin. (1962). *The Truth as I Saw It in Iraq*. Beirut.
29. Al-Zubaidi, Laith Abdul Hassan Jawad. (n.d.). [Source on Republican Iraq's History].

30. Al-Samarrai, Mihan Mohammed Hassan Rashid. (2008). *Soviet Policy Toward the Kurdish National Liberation Movement in Southern Kurdistan 1945–1968*. Erbil.
31. Stian, Arshak Safar. (1948). *The Kurds and Kurdistan* (Trans. Ahmed Mahmoud Al-Khalil). Harwell Press, London.
32. Sharif, Abdul Sattar Taher. (1979). *History of the Kurdistan Revolutionary Party*. Shirko Press, Baghdad.
33. Shorsh, Sami. (2001). *Kurdistan and the Kurds: The Kurdish National Movement and Political Leadership — Idris Barzani as a Model*. Araz Publishing, Erbil.
34. Saleh, Mustafa Dhahir. (2014). *The Iraqi State in the Thought of Kurdish Political Forces and Parties* (Unpublished Master's thesis). College of Political Science, University of Baghdad.
35. Talabani, Jalal. (1971). *Kurdistan and the Kurdish National Movement*. Dar Al-Tali'a, Beirut.
36. Al-Ani, Nouri Abdul Hamid, et al. (2000). *History of Iraqi Cabinets in the Republican Era 1958–1968* (Vol. 1, 1st ed.). House of Wisdom, Baghdad.
37. Abdul Ridha, Majid. (1975). *The Kurdish Question* (1st ed.). New Thought Publications, Baghdad.
38. Aqrawi, Shakeeb. (2007). *Years of Ordeal in Kurdistan: Major Political and Military Events in Iraqi Kurdistan 1958–1980* (1st ed.). Manara Press, Erbil.
39. Ali, Othman. (2011). *The Contemporary Kurdish Movement* (3rd ed.). Tafsir Library, Erbil.
40. Ali, Hadi. (2008). *The Kurdish People and International Politics in the 20th Century: Iraqi Kurdistan as a Model*. Sima Press, Sulaymaniyah.
41. Issa, Hamid Mahmoud. (1992). *The Kurdish Problem in the Middle East from Its Beginning until 1991* (1st ed.). Madbouli Library, Cairo.
42. Gharib, Edmund. (1973). *The Kurdish National Movement*. Dar Al-Nahar Publishing, Beirut.
43. Sluglett, Farouk Marion, & Sluglett, Peter. (2003). *From Revolution to Dictatorship: Iraq since 1958* (Trans. Malik Al-Nibrasi). Al-Jamal Publications, Germany.

44. Fuad Arif, Memoirs. (1999). Edited & Commented by Kamal Mazhar Ahmed (Vol. 1). Duhok.
45. Mohammed, Samar Fadla Abdul Hamid. (2010). *The Kurds of Iraq under Abdul Karim Qasim 1958–1963* (Unpublished Master's thesis). Faculty of Arts, Zagazig University, Egypt.
46. Fuad Arif, Memoirs. (1999). Edited & Commented by Kamal Mazhar Ahmed (Vol. 1). Duhok.
47. Mustafa, Ahmed Abdul Rahim. (1970). *The Kurds and National Unity in Iraq*. International Politics Journal, Issue 23.
48. Mazhar, Ahmed Kamal. (1986). *Kurdistan in the Years of World War I* (Trans. Mohammed Al-Mulla Abdul Karim). Baghdad.
49. McDowall, David. (2004). *A Modern History of the Kurds* (Trans. Raj Al-Mohammed). Dar Al-Farabi, Beirut.
50. Al-Mansour, Jaafar Abdul Karim Banyan. (2014). *The Position of the U.S. Government Toward Abdul Karim Qasim's Government and Its Impact on the February 8, 1963 Movement*. Basra Research Journal, Vol. 39, No. 3.
51. Nakdimon, Shlomo. (1997). *Mossad in Iraq and Neighboring Countries* (Trans. Badr Aqili, 1st ed.). Dar Al-Jalil Publishing, Amman.
52. Iraqi Ministry of Interior. (1959). *Ministry of Interior Files — Political Affairs Dossier*. Baghdad.
53. Iraqi Ministry of Interior. (n.d.). *Dossier on Mulla Mustafa Barzani, No. 63/14/101*. General Police Directorate, Movements & Intelligence Division. Baghdad.
54. *Khebat* Newspaper. (1960). Issue 141, January 9, 1960. Baghdad.
55. *Ittihad Al-Shaab* Newspaper. (1960). Issue 299, January 11, 1960. Baghdad.
56. *Al-Fajr Al-Jadid* Newspaper. (1959). Issue 16, February 17, 1959. Baghdad.
57. *Al-Ra'y Al-Aam* Newspaper. (1959). Issue 116, March 23, 1959. Baghdad.
58. *Ittihad Al-Shaab* Newspaper. (1959). Issue 123, July 1, 1959. Baghdad.
59. *Al-Thawra* Newspaper. (1961). Issue 555, February 17, 1961. Baghdad.
60. *Khebat* Newspaper. (1959). Issue 73, October 9, 1959. Baghdad.

61.*Al-Waqa'i Al-Iraqiya* Newspaper. (1958). Issues 1, 2, 24. Baghdad.
62.*Al-Jumhuriya* Newspaper. (1958). Issues 10, 40, 42. Baghdad.